

الأم بحسب ما بيئته الجدول التالي :

عدد البنات	عدد البنين	سن الامهات
١٠٠٠	٦٥٩	حتى ١٩
١٠٠٠	٨٩٥	من ٢٠ الى ٢٤
١٠٠٠	١١٠٥	» ٢٥ » ٢٩
١٠٠٠	١١١١	» ٣٠ » ٣٤
١٠٠٠	١١٦٥	بعد ٣٤

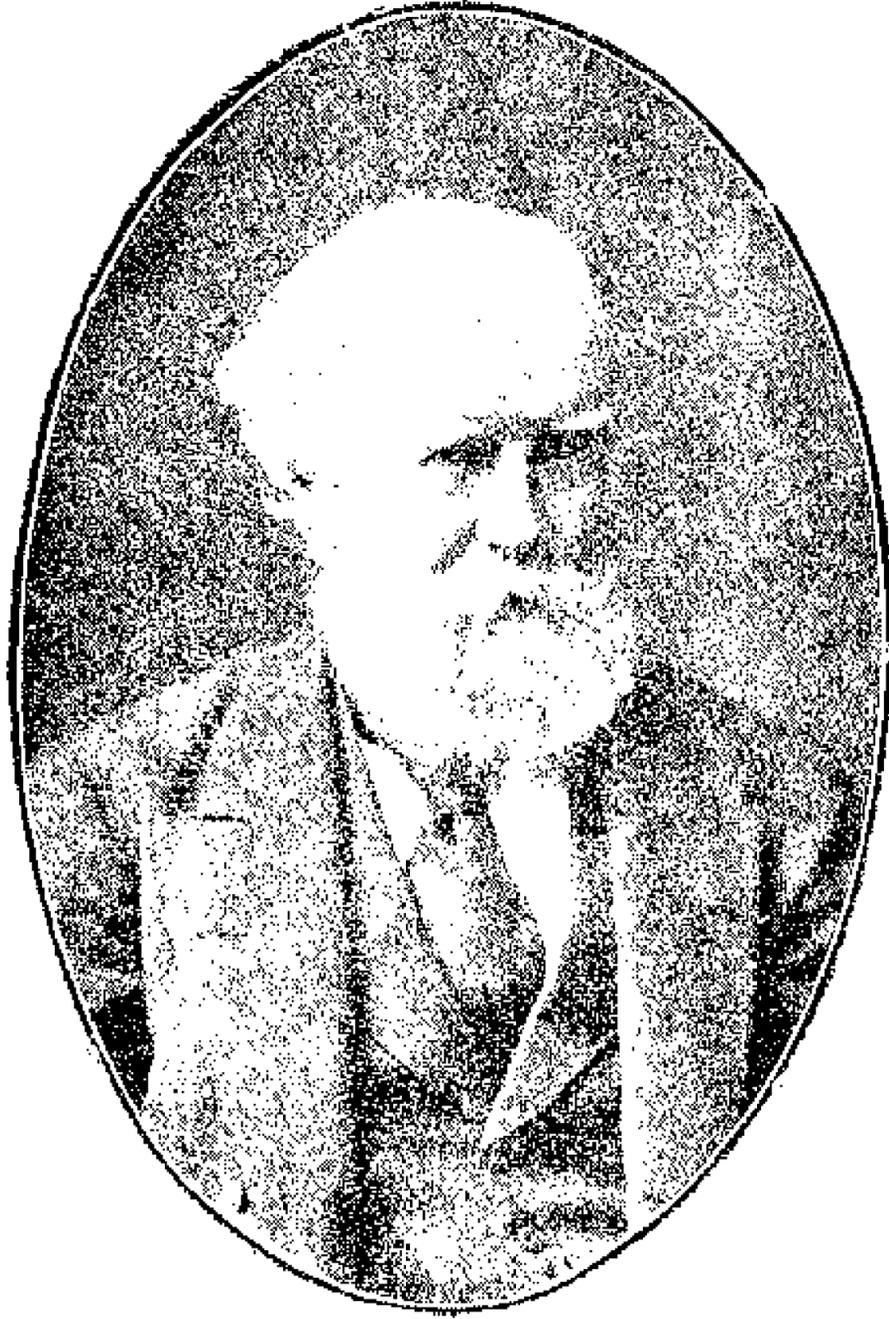
والذي ينتج عن هذا البيان انه كلما تقدمت الأم في السن زاد عدد

مواليدها الذكور

ثمرات المطابع

مسرات الحياة - امعن النظر في الرسم الممثل أمامك . فهذا الرأس الاصبع الذي ايضاً جانباه ، وهذه الجبهة النافرة البارزة فوق ذينك الحاجبين الكثيفين القضيين اللذين يكادان يغطيان تينك العينين البراقتين ، وهذان الشاربان المختاطة أطرافها بتلك اللحية البيضاء المستديرة حتى تختفي بينهما الابتسامة اللطيفة المرسومة على الشفتين ، هذا الرسم الذي يمثل العلم والذكاء والوقار هو رسم لورد أفيري الشيخ الذي يمشى اليوم في الثمانين من العمر ، والعالم الفاضل المعروف « بفيلسوف الحياة اليومية » وصاحب سلسلة الكتب الذهبية التي نقلت الى معظم لغات العالم ، والتي كادت تخلو اللغة العربية من محاسنها لولا ان أقدم على تعريب بعضها حضرة الكاتب الاديب الفاضل وديع افندي البستاني ، فانه ترجم

منها كتابي « معنى الحياة » و « السعادة والسلام » ونشر اليوم الكتاب الثالث « مسرات الحياة » الذي يحتوي على مباحث خير ما يقال فيها انها نتيجة درس واختبار لورد أفيري للحياة الاجتماعية . ولقد قرأناه



الورد أفيري

فرائده مساوياً لأخويه السابقين فائدة ونفعاً ولكنه يفضلهما بالعناية التي اختصه بها المترجم حتى جاء به عربياً صحيحاً سليماً على الغالب من كل ما يشين الترجمة . فنحن نشكر لوديع أفندي اعتناؤه ونحث على مطالعة هذه

الكتب التي يعربها من حين الى آخر فهي خير من اكثر ما يترجمه كتابنا في هذه الايام

وقد تولى طبع ونشر هذه الكتب حضرة نجيب افندي متري صاحب مطبعة المعارف ومكتبتها . وهي ماثرة له نضيفها الى مآثره العديدة في خدمة العلم والأدب بما تنشره مطبعته من المؤلفات النفيسة كتاب البنين^(١) - هو كتاب كان لظهوره في فرنسا منذ بضع سنين تأثير كبير ، فان واضعه رجل قد خبر الشؤون الاجتماعية وحركة الافكار المصرية فكان له في امته التي ترأس مجلس نوابها شأن يذكر بالثناء ، وليس اسمه بالمجهول لدى ابناء الشرق ، عيننا به مسيو پول دومر الخطيب البليغ والكايب المفكر . اما كتابه هذا فقد تناول جميع المسائل التي يهم الفتيان الاطلاع عليها والبحث فيها بعد خروجهم من المدرسة . فكتب واجاد في « الارادة والواجب والاقدام والعدل والاخاء والحرية والتسامح والمحبة والزواج والديمقراطية والدستور والمساواة والوطنية والتعليم والتعاون والامة والحرب » الى غير ذلك من الابحاث التي تشغل خاطر المفكرين . و اراد المؤلف أن يدرس هذه المسائل الخطيرة درساً خاصاً بالناشئة التي ادركت اول مراحل الرجولة ، فجاء كتابه من خير ما كتب في هذا الموضوع الجليل . ولما كانت امنا الشرقية في مطلع نهضة فكرية من هذا القبيل كان مثل هذا الكتاب من أحسن ما يقدم لها ويهدى اليها . هذا ما رآه حضرة الكاتب الاديب عبد الغني افندي

(١) المطبعة الاهلية في بيروت وثمنه نصف ريال عدد صفحاته ٢٨٤

العريسي احد صاحبي جريدة « المفيد » البيروتية . فجدت به المهمة الى ترجمة « كتاب البنين » ليقدمه الى اخوانه شباب الامة العربية وهو معروف بغيرته عليها وسعيه الدائم الى ترقية شؤونها . فكان في عمله هذا احسن خدمة لابناء جلدته تقابلها بالشكر والثناء . والكتاب متوج باسم رجل من افاضل الامة العربية وهو عزتو السري رفيق بك العظم الذي صدر الكتاب بمقدمة ضافية عن التربية الاخلاقية



عبد الغني العريسي

تقويم البشير لسنة ١٩١٢^(١) — هو اتقن تقويم سنوي يصدر في اللغة العربية يجمع في مثني صفحة أهم ما يجب معرفته عن تاريخ السنين والاشهر والايام والاعياد المختلفة وقاعدة القمر والشمس واسماء الرؤساء الروحانيين والمدنيين وجداول العملة وبلاد الدولة العثمانية مع تعليقات كثيرة جغرافية وتاريخية وفلكية وصحية مع ملحق يتضمن فوائد بيئية متعددة ونبذ ادبية وفكاهية متنوعة جمعت بين اللذة والفائدة وقد عني بجمعه وترتيبه هذه السنة ايضاً حضرة العالم الفاضل الاب لويس معلوف مدير جريدة « البشير » فاستحق كل شكر وثناء

المعارف^(٢) — سلسلة كتب عظيمة الفائدة جمعة النفع يسعى في نشرها اديبان من ادباء بيروت وهما الافنديان عبد الوهاب ومحمد التير يقصدان بها نشر العلوم الطبيعية ، وما تناوله من الفروع ، بين الناشئة العربية . وقد صدر الكتاب الاول منها وهو يبحث في علم الفلك بأسلوب واضح جلي يقرب هذا العلم من ادراك القارىء ، ويساعد على تفهم قواعده ما فيه من الرسوم العديدة . وقد عول منشئنا هذا الكتاب على اشهر مؤلفي الغرب في هذا الباب واعتمدا على الكتب العربية القديمة لوضع الاصطلاحات العلمية . ونحن نرى بمزيد السرور اقبال كتابنا على التأليف في هكذا مواضع مفيدة

جمعية العروة الوثقى — جاءنا التقرير السنوي لهذه الجمعية الخيرية التي اشتهرت مبراتها في وادي النيل وهو يتناول السنة الدراسية ١٩٠٩ —

(١) مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت (٢) المطبعة الاهلية في بيروت

١٩١٠ ويؤخذ منه ان عدد مدارس الجمعية ١٧ فيهم ٢٢٦٧ تلميذاً و ٦٢٤ تلميذة منهم ما يزيد عن الخمسين في المئة يدرسون مجاناً ، واذا عرفت ان عدد المدارس في اول عهد الجمعية (سنة ١٨٩٥) لم يكن سوى اثنتين فيهما ١٥٠ تلميذاً وتلميذة عرفت الشا والبعد الذي أدركته بفضل اعضائها الكرام ومعاونة ذوي البر والاحسان . وفي التقرير بيانٌ ضافٍ عن سائر أعمال الجمعية وحساباتها مما يدل على الخطة المثلى التي تسلكها .

جزى الله القاعين بالاعمال الخيرية احسن جزاء

الاستقلال الفكري^(١) - هو نص خطبة فلسفية عمرانية ألقاها في جمعية الترقى القبطية في اسيوط حضرة وليم افندي بقطر وقد بحث فيها عن الاستقلال الفكري وتدرجه حتى يومنا معرّضاً أقواله بالشواهد التاريخية والبراهين العقلية ، مفنداً مزاعم من يتورطون في تفهم الحرية على غير معناها الحقيقي ، محذراً من « الحرية التي لا يبرها التهذيب »

مفكرة المعارف - اشتهرت مطبعة المعارف بالاعتناء الكثير بكل ما يطبع فيها حتى اصبح الاتقان صفةً خاصةً بها . ولقد اعتاد حضرة صاحبها الفاضل نجيب افندي متري أن يُصدر في مطبع كل سنة يومية صغيرة تُعرف « بمفكرة المعارف » ، واصدرها في هذه المرة ممتازةً بالاعتناء والاتقان فنلفت الانظار اليها والى النتيجة (روزنامة) الجميلة التي تضاهيها محاسن وتدقيقاً وكتاتهما تطالب من المطبعة المشار اليها وثمن المفكرة ٤ قروش صاغ والنتيجة ١٠ قروش صاغ

❖ رواية الشهر ❖

❖ ليلة عيد الميلاد ❖

كان ذلك في عشية ليلة عيد الميلاد من سنة ١٨١١ وكان نابليون الأول يشتغل في غرفته الخصوصية بقصر التويلري وكانت القاعة الواسعة تكاد تكون مظلمة لولا أشعة أنوار ضئيلة متكسرة على الذهب الغالي تُشعّ على الرسم الكبير المعلق على الحائط او منعكسة على رأسي الأسدين الذهبيين الموضوعين على مسند المقعد او متموجة على الجواهر المهدلة على استار النوافذ فكان ضوء الشمع ينعكس على المكتب العريض المكتظ بالرسم الجغرافية والكتب الضخمة المجلدة بالجلد الاخضر الموسومة بحرف النون وتاج الامبراطورية

وكان الأطلس الجغرافي مفتوحاً عن خريطة آسيا الكبرى ويد الامبراطور الناعمة اللطيفة تبحث بسببائها هناك فيما وراء العجم عن طريق تؤدي الى الهند نعم الى الهند! بطريق البر؟ وماذا عليه اذا كانت بوارجه قد تدمرت وأساطيله تشتت فلم يبق لهذا المحارب العظيم الا طريق البر الوعرة يسلكها تحت اشجار الغابات القديمة تصحبه نسوره القشاعم المتوهج ذهب أثوابها بين امواج الحديد والفولاذ، ووهج السيوف ورهج الدروع، فيضرب الدولة الانكازية في خزائنها الغنية، وهي مستعمراتها الواسعة، فتدور عليها النواثر وتطوح بها الطوايح أجل لقد نال نابليون عظمة قيصر ومجد شارلمان ولم يبق الا ملك الاسكندر وليس نابليون ممن يجهلون المشرق فقد ترك في مصر آثاراً لا تفتنى وقد رأتها ضفاف نهر النيل العظيم قائداً صغيراً راكباً هجينه يقود شردمة من الخيول الشواذب، وستراه ضفاف نهر الكنج امبراطوراً كبيراً مدثراً بدثاره الرمادي. أفلا يلزم حينئذ لركوبه الفيل الضخم الذي ركبه بوروس لمحاربة الاسكندر ذي القرنين بلى ان نابليون يعرف كيف تغزى الأمم وتستعبد الشعوب فتمشي بين جنوده

هناك جنود وجوهها كلون الحديد وعماتها من نسج الحرير ويرى بين قواد جيشه
امراء الهند تسحب المطارف الفضفاضة المثقلة بالدرّ الثمين والجواهر الغالية ، فيقف
أمام الأصنام الهائلة العاقدة زنودها فوق رؤوسها ويسألها عما خبأ له النيب ، فتجيبه
عما سأل لأنه سأل في الزمن الغابر أبا الهول أيام وقف أمامه في مصر مفكراً متكئاً
على سيفه المحدث وأبو الهول لم يجبه بينت شفة
امبراطور المغرب ! سلطان المشرق !

انه لا يريد ان ينحت على رخام قبره غير هذين اللقبين
غير ان هناك عقبة كؤوداً وهي روسيا العظيمة . ولكنها إذا لم يتوفى الى
مصادقة الاسكندر فانه يقهره ويكسر شوكته
ثم انبرت يد نابليون البيضاء تنبش الكتب الضخمة والتقويم العديدة باحثه
عن عدد الجيش اللجب الذي يلتف حول قيصر الروس بوجه التفريب
نعم نعم انه سيدحر ذلك الجبار الناشم ويبحره مع من يجر من اتباعه وحلفائه
وراءهم الفرسان المستوحشة تؤم المشرق لتغزوه
امبراطور المغرب ! سلطان المشرق !

ما كان تحقيق هذا المشروع ليصعب على ذكائه ودهائه . واذا توطلت قدمه
في تلك البلاد واستتب الأمر طبق رغباته فلن ينقسم ملكه من بعده فيفرق على
كبار القواد ، كما انقسم ملك اسكندر المكدوني . لأنه قد ولد لنا بليون منذ
عشرين آدار ولد هو وارث مجده وسلطانه
فتبسم ثغر الامبراطور بسمة واضحة حين افكر بالطفل النائم بجواره في ذلك
القصر العظيم الهامد . ثم رفع رأسه بفته بحركة فجائية وأنصت . . .
ان الغرفة مقفلة وأستار النوافذ الغليظة مرخية فمن أين جاء هذا الزين الغريب
العسيق كأن النحل الذهبي المعلق على الدياج قد دبّت فيه الحياة فطار وأخذ
بالزمزمة . ثم ازداد الامبراطور إصفاً قبين له في ثنايا تلك الضجة انه يسمع
قرع اجراس . « آه . نعم . عيد الميلاد . . . صلاة نصف الليل »

وكانت أجراس كنائس باريس تقرع مبشرةً بتذكار ولادة الطفل يسوع .
تلك الاجراس التي أعلى مكانها بونابرت وردّها لها بقايا جلالها واكرامها أيام كان
قنصلاً يحب السلام عامداً على مصالحة فرنسا مع اخوانها المبغضين
كم مرة قرعت تلك الأجراس احتفالاً بنصراته وغزواته وليس العهد بعيد
وقد كانت جميعها تدق منذ أيام قلائل احتفاءً بولادة ابنه ملك روما . في ذلك اليوم
التاريخي الذي ارسلت به السماء ولداً للامبراطور كأنها تعترف بملكه الشرعي وتعدده
ببقاء ذلك الملك

على انها في هذا المساء تهلّل كما تهلّت يوم اوسترليتز او فاجرام وتقرع عند
متصف ذلك الليل البارد احتفالاً بتذكار ولادة الطفل الوضع بابن النجار الذي
ولد على مهد من القش في مغارة بيت لحم . وكأن تحت استار ذلك الليل اصواتاً
عجبية تصرخ في لانهاية ذلك الفضاء الواسع المزدان بالنجوم الفضية : « المجد لله
في العلا وعلى الأرض السلام »

فأصغى الامبراطور الى قرع الأجراس ثم استسلم الى عالم الخيال فقاده فكره
الى زمن طفولته وتذكر قدّاس نصف الليل في كنيسة خاله زعيم الكهنة في جزيرة
اجاسيو ورجوعه مع عائلته العديدة الى البيت القديم حيث الفقر المحتمل لبعض
الكبرياء وتذكر امه مترنسة وليمّة العيد تفرق عليهم الاثمار المشوية
أما ابنه وهو مليل امبراطور فرنسا وارشيذوقة النمسا فلم يعرف ولا يعرف ولن
يعرف مثال ذلك الفقر المدقع بل سيكون مالكاً رقاب الأمم وساحباً ذيل التيه
والفخر على المعمورة جماء

وكانت الأجراس تقرع دائماً في ذلك الليل الثلج لأجل عيد الميلاد
ان الجندي المقطب الجبين العابس الوجه اللابس قبعة من القش على باب
قصر التويلري يخال غضبان وهو ماشٍ يوسع الحظي لتدفئة مناكبه الباردة . انه
ليفتكر في مثل ذلك الوقت يضع كلمات ابتهالية يتمها او بانشودة صغيرة حفظها
قديماً في قرينه وهو جالس على ركب امه يرتلها وتبسم شفاهه تحت شارب الكشيف

عند افكاره بالطفل يسوع في مغارته

اما الامبراطور فلم يسمع نداء تلك الاجراس الطاهرة ولم يفكر الا بولي عهده وقد خامره وجدٌ مبرحٌ لمشاهدته فاستوى واقفاً وصفق يديه فانفتح للحال باب منزو وراء حاشية الستر وظهر رسم ذلك المملوك الامين الذي استصحبه من ارض مصر فاشار اليه اشارة فطن لها رسم فحمل الشمعدان ومشى أمام سيده في دهاليز القصر المقفرة تَوَّأ الى غرفة الملك الصغير حيث دخل الامبراطور وصرف المرضع والنساء النائمت حول مخدع الطفل ووقف نابليون أمام سرير مولوده العظيم وكان ملك روما مستغرقاً في نومه الطاهر غارقاً في يياض فراشه الوثير مزناً بزئار الليجيون دونور وقد أرخى يده الحريرية اللطيفة على حافة الفراش وأطبق جننيه الناعسين الغائرين في ام رأسه الصغير . فكأن زئار الليجيون دونور الشديد الحمرة الذي يعترض وسط الفراش غامراً تلك الطهارة والرقرة رقة وطهارة الطفل النائم . كأنه رمز عن الدماء التي سيجريها أبوه أملاً بقصد تيجان الممالك كافة على هذا الرأس الضعيف ووضع صواجحة تلك الممالك في هذه اليد النحيبة اللطيفة فنظر نابليون الى ابنه نظراً طويلاً وقد أغمق فؤاده كبرياءً مما لم يحدث عن كبرياء عظيم قبله وهو يقول في نفسه ان كبار هذه المملكة وعظماؤها وقواد جيوشها اولئك الابطال الذين تفوق شجاعتهم شجاعة ابطال الياذة هو، ميروس وكل الحكام والنظار المرصعة صدورهم بالاوسمة والنياشين الجوهرية . كلهم يطأطئون هاماتهم امام سرير هذا الطفل الصغير مرتجفين تهبياً وخشوعاً ثم استسلم لأفكاره فخيّل اليه انه يسمع في قرع اجراس العيد وقع سنابك خيله وأقدام رجله وقعقة اللجم وصليل السيوف ودوي المدافع وان هذه الضجة ضجة المعمة تحت العجاج الثائر وشرار النار المتطاير . او انها جيوشه زاحفة على روسيا والهند . . . فتمل من خرة افكاره وعقد نيته عقداً باتاً على شن الغارة على روسيا والهند مقسماً انه سينصب لابنه عرشاً يشرف على أقاليم البسيطة من أقصاها الى أدناها

كيف لا وقد اهدى اليه وهو طفل رضيع مدينة بطرس الرسول فهو ولا شك
حين يشب سيهدي اليه كثيراً من المدن المقدسة
امير مكة ! امير بناريس ! انها لألقاب تليق بملك روما
آه . لماذا لم تلد نساء فرنسا اكثر مما هنّ والذات . بل لماذا لا يحتشد تحت
أمره المليون والمليونان من الرجال الابطال ليغزوبهم ممالك المعمورة قاطبة ويهبها
لهذا الطفل التام

وقد صمّت اذنه في استسلامه الى عالم الخيال فلم يسمع قرع الاجراس الطاهرة
ولم يفكر ولو قليلاً بالملك على السماوات الناظر الى ممالك الارض نظره الى وكور
النمل . . . بل لم يرَ بعين خياله عسكره المجر مشتملاً تشبهاً على صفات نهر البرزينا
مدحوراً مقهوراً والتلج له قبور ومدافن . . . بل لم يرَ أويته الخفاقة تحطمها القذائف
الانكليزية في واقعة واترلو . . . بل لم يرَ ذلك الصخر القاحل وسط الاوقيانوس
العظيم وهو له بالانتظار . . . بل لم يرَ في متنزه شنبرون (Schœnbrunn) تحت
سماء الخريف ابنه شاباً شاحب الوجه هزيل الجسم مرتدياً ثوب ضابط نمساوي
يمشي الهويماً كثيراً حزناً ينفث نفثة المصدور بين اوراق الاشجار الذابلة
المتساقطة . . .

ويتما كان الامبراطور مستسلماً لافكاره الفظيعة ناظراً بعين مخيلته الى ملك
ابنه وخرية ابنه ممتداً من مشارق الارض الى مغاربها زاعماً انه سيصبح هو نابليون
من عظماء القرون الخالية او من ابطال الحكايات الخرافية كأنه المريج او ملك من
ملوك الشمس تحف به الاجرام الاثنا عشر وتندفق من وجته الانوار والاضواء . . .
كانت أجراس عيد الميلاد تدق دقات الفرح والنصر منهلةً بتذكر ولادة الطفل
الصغير في مغارة بيت لحم الذي ملك على العالم بأسره فعلاً ولكنه لم يملكه بشن
الغارات واهراق الدماء بل بكلمة السلام والمحبة وسبق ملكه على الارواح الى
جيل الاجيال

فرنسوا كويه

تعريب - خليل شيبوب